

.....اللهم أدخل الفرح و السرور على قلب العقيلة المكسور بظهور إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه و عليها لذكره الأقدس عطرّوا المجلس ثانيةً بالصلاة على محمد و آل محمد , اللهم وفقنا للأخذ بثأر سيد الشهداء عليه أفضل الصلاة و السلام مع إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه لذكره الأظهر زينوا المجلس ثالثةً بصوتٍ رفيعٍ بالصلاة على محمد و آل محمد ..

يا زهراء

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لدين محمد و آل محمد و جعلنا من المستمسكين بعروتهم الوثقى التي لا انفصام لها , و الصلاة في أكمل مراتبها على أشرف مراتب الوجود و أعظمها محمد و آل محمد الأطيبين الأظهرين ..
و اللعنة القاصمة الوبيلة على أنجس الخلائق و أخبثها أعداء محمد و آل محمد و أعداء شيعتهم إلى يوم الحساب ..

- من هذه الليلة تبدأ علائم الأحزان على آل الرسول تترأ , و من هذه الليلة تحس العائلة الحسينية المقدسة أنها ستفارق جماها و أعزتها و من هذه الليلة تُحيم أجواء الغربة و المظلومية على معسكر سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه و الليلة هذه تُشيّد المجالس المعمورة بذكر أهل البيت عليهم أفضل الصلاة و السلام تُشيّد المجالس بذكر فارس الحسين علي الأكبر صلوات الله و سلامه عليه , أقول سيدي يا صريخة بني هاشم و يا فارس أبي عبد الله و يا حامي الدمار و يا أمير الشهداء و يا شبيه الرسول و يا عزيز زينب و يا حبيب فاطمة أغثنا أدركنا يا ابن رسول الله في هذه الليلة هذه ليلتك جئناك يا ابن رسول الله نقدمك شفيحاً بين يدي أبيك أبي عبد الله جئناك يا ابن رسول الله بظهور احتطبنا

عَلَيْهَا مَا احْتَطَبْنَا نُقَدِّمُكَ شَفِيعاً بَيْنَ يَدَيْ إِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتِ اللهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ , سَيِّدِي يَا أبا الحَسَنِ :

و أَحْسَنُ مِنْكَ لَمْ تَرَى قَطُّ عَيْنِي و أَجْمَلُ مِنْكَ لَمْ تَلِدِ النِّسَاءُ

و أَحْسَنُ مِنْكَ لَمْ تَرَى قَطُّ عَيْنِي و أَجْمَلُ مِنْكَ لَمْ تَلِدِ النِّسَاءُ

خُلِقْتَ مُبْرئاً عَنِ كُلِّ عَيْبٍ كَأَنَّكَ قَدْ خُلِقْتَ كَمَا تَشَاءُ

- فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ أَتَنَاوَلُ صُورَتَيْنِ شَرِيفَتَيْنِ مِنْ صُورٍ كَثِيرَةٍ تَعَجُّ بِهَا بَطُونَ الكُتُبِ وَ الأَسْفَارِ عَنِ مَنَاقِبِ شَهِيدِ الطُّفُوفِ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ الأَكْبَرِ صَلَوَاتِ اللهِ عَلَيْهِ ..

- **الصُّورَةُ الأُولَى** الَّتِي أَتَنَاوَلُهَا بِالحَدِيثِ وَجْهٌ شَبِهَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ جَدِّهِ خَاتَمِ الأَنْبِيَاءِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ..

- **و الصُّورَةُ الثَّانِيَّةُ** وَجْهٌ شَبِهَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ سَيِّدِ الأَوْصِيَاءِ صَلَوَاتِ اللهِ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمْ ..

وَ هَلْ الهُدَى إِلا فِي خَاتَمِ الأَنْبِيَاءِ وَ فِي سَيِّدِ الأَوْصِيَاءِ صَلَوَاتِ اللهِ عَلَيْهِمَا وَ آلِهِمَا الأَطْهَرِينَ ..

- **الصُّورَةُ الأُولَى** وَ الَّتِي فِيهَا مِشَابِهُةٌ بَيْنَ عَلِيِّ الأَكْبَرِ وَ بَيْنَ جَدِّهِ خَاتَمِ الأَنْبِيَاءِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ,

خُلِقَ عَلِيُّ الأَكْبَرِ كَمَا صَرَّحَ بِذَلِكَ إِمَامُ زَمَانِهِ المَعْصُومُ سَيِّدُ الشَّهَدَاءِ أَنَّهُ أَشْبَهُ النَّاسِ خُلُقاً بِرَسُولِ اللهِ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ حِينَما بَرَزَ أَبُو الحَسَنِ صَلَوَاتِ اللهِ عَلَيْهِ إِلَى حُومَةِ الوُغَى رَفَعَ سَيِّدُ الشَّهَدَاءِ

كَرِيمَتُهُ المَقْدُوسَةَ إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَ : اللَّهُمَّ اشْهَدْ أَنَّهُ قَدْ بَرَزَ إِلَيْهِمْ أَشْبَهُ النَّاسِ خُلُقاً وَ مَنْطِقاً

بِرَسُولِكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ كُنَّا إِذَا اشْتَقْنَا إِلَى رُؤْيَةِ نَبِيِّكَ نَظَرْنَا إِلَى وَجْهِهِ فَهُوَ أَشْبَهُ النَّاسِ بِرَسُولِ اللهِ

خُلُقاً فِي الجَانِبِ الخَلْقِيِّ , خُلُقاً فِي الجَانِبِ الأخْلَاقِيِّ وَ مَنْطِقاً فِي بِلَاغَتِهِ وَ أَدَبِهِ وَ عِلْمِهِ وَ حِكْمَتِهِ أَنَا

قَلْتُ أَنَا أَتَنَاوَلُ صُورَةً وَاحِدَةً , أَتَنَاوَلُ صُورَةً مِنْ صُورِ عَلِيِّ الأَكْبَرِ صَلَوَاتِ اللهِ عَلَيْهِ وَجْهٌ مِشَابِهُةٌ بَيْنَ

خُلُقِهِ وَ خُلُقِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ , أَقْفُ قَلِيلاً أَتَنَاوَلُ بَعْضَ الأحَادِيثِ الشَّرِيفَةِ وَ

بَعْضَ الأَخْبَارِ الَّتِي تَحَدَّثُ عَنِ خُلُقِ نَبِينَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ وَ لا أَدَّعِي فِي المَقَامِ أَيُّ أَوْ غَيْرِي

يَتِمَكَّنُ مِنَ الحَدِيثِ عَنِ خُلُقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ القِصَّةِ المَعْرُوفَةِ وَ رُبَّمَا ذَكَرْتَهَا عِدَّةَ مَرَاتٍ عَلَيَّ

المَنْبَرِ وَ فِي الدَّرُوسِ هَذَا اليَهُودِيِّ الَّذِي جَاءَ إِلَى المَدِينَةِ بَعْدَ رَحِيلِ نَبِينَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسَأَلَ عَنِ

خَلِيفَةِ هَذَا النَّبِيِّ عَنِ وَصِيِّهِ قَالُوا هُوَ فِي المَسْجِدِ يَعْنُونَ أبا بَكْرٍ فَذَهَبَ إِلَيْهِ , قَالَ : جِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنِ

خُلُقِ نَبِيِّكَ فَإِنْ كَانَ خُلُقُهُ كَمَا تَصِفُهُ كَتَبْنَا آمَنْتُ بِنَبِيِّكُمْ فَبَدَأَ أَبُو بَكْرٍ يَصِفُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

أَنَّهُ كَانَ سَخِيحاً أَنَّهُ كَانَ كَرِيمًا أَنَّهُ كَانَ أَمِينًا صَادِقًا وَ سَائِرُ الأَوْصَافِ الأُخْرَى الجَمِيلَةَ وَ الحَسَنَةَ فِي نَظَرِ النَّاسِ وَ فِي نَظَرِ العُرْفِ , فَقَالَ هَذَا اليَهُودِي وَ هَذَا اليَهُودِي كَانَ عَلِيٌّ عَلِيمٌ يَعْنِي مِنْ أَهْلِ العِلْمِ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ قَالَ : مَا هَذِهِ بِأَخْلَاقِ نَبِيٍّ وَ إِنَّمَا قَدْ تَكُونُ فِي خِيَارِ النَّاسِ أَيْضًا فِي رُؤْسَاءِ النَّاسِ , فَقَالَ أَرْسَلُوهُ إِلَى عُمَرَ فَأَرْسَلُوهُ إِلَى عُمَرَ وَ ذَكَرَ كَلَامًا قَرِيبًا مِنْ كَلَامِ أَبِي بَكْرٍ مَا أَقْتَنَعَ هَذَا اليَهُودِي قَالَ مَا هَذِهِ أَوْصَافِ النَّبِيِّ الَّذِي يَكُونُ خَاتِمًا لِلأَنْبِيَاءِ , فَلَمَّا أَفْتَضَحَ أَمْرَهُمْ وَ بَانَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ لَيْسَ هُوَ بِخَلِيفَةِ هَذَا النَّبِيِّ الَّذِي جَاءَ يَسْأَلُ عَنْهُ هَذَا اليَهُودِي لَمَّا تَضَاقَبُوا وَ أُحْرَجُوا فَقَالَ عُمَرُ خَذُوهُ إِلَى فَاطِمَةَ فَهِيَ أَبْنَتُهُ وَ هِيَ أَعْلَمُ مِنَّا بِأَخْلَاقِهِ بُغْضًا لِأَمِيرِ المُؤْمِنِينَ لَمْ يَقُولُوا خَذُوهُ إِلَى عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَأَخَذُوا اليَهُودِي إِلَى بَيْتِ فَاطِمَةَ وَ أَخْبَرُوا الزَّهْرَاءَ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِالأَمْرِ قَالَتْ أَطْلُبُوا عَلِيًّا فَذَهَبُوا إِلَى سَيِّدِ الأَوْصِيَاءِ وَ كَانَ يَعمَلُ فِي بَسْتَانٍ وَ بِيَدِهِ المَرْحَاةُ فَلَمَّا دَخَلَ اليَهُودِي وَ حَدَّثَهُ مِنْ جَاءَ مَعَ اليَهُودِي عَنْ أَمْرِ اليَهُودِي سَأَلَهُ مَا تَرِيدُ قَالَ أَرِيدُ مِنْ يَصِفُ لِي أَخْلَاقَ نَبِيِّكُمْ فَقَالَ لَهُ سَيِّدُ الأَوْصِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ هَلْ تَتِمَّكُنُ أَنْ تَصِفَ هَذِهِ الدُّنْيَا , هَذِهِ الدُّنْيَا تَتِمَّكُنُ أَنْ تَصِفَ أَنْهَارَهَا وَ مَا فِي الأَنْهَارِ بِجَارِهَا وَ مَا فِي البَحَارِ أَشْجَارِهَا عَلَى اخْتِلَافِ أَنْواعِهَا وَ عَلَى اخْتِلَافِ أَنْواعِ الأَوْرَادِ وَ الثَّمَارِ , الجِبَالِ , التَّلَالِ , النَّاسِ , الأَقْوَامِ , الرِّجَالِ , النِّسَاءِ وَ الأَشْيَاءِ الكَثِيرَةَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا يَتِمَّكُنُ أَحَدٌ أَنْ يَصِفَ هَذِهِ الدُّنْيَا بِكُلِّ تَفَاصِيلِهَا ؟ قَالَ : لا , لا يَوجَدُ أَحَدٌ يَتِمَّكُنُ أَنْ يَصِفَ هَذِهِ الدُّنْيَا , قَالَ : إِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا الَّتِي لَمْ تَتِمَّكُنُ أَنْتَ وَ لا غَيْرِكَ البَارِي فِي قُرْآنِنَا يَقُولُ عَنْهَا مَتَاعٌ قَلِيلٌ يَصِفُهَا بِالقَلَّةِ وَ أَمَا خُلِقَ نَبِينَا فَإِنَّهُ قَدْ وَصَفَهُ بِالعِظْمَةِ قَالَ لَهُ أَنْكَ لَعَلِيٌّ خُلِقَ عَظِيمٌ , فَإِذَا كَانَتْ هَذِهِ الدُّنْيَا الَّتِي تَوْصِفُهَا بِالقَلَّةِ لا يَتِمَّكُنُ أَحَدٌ أَنْ يَصِفَهَا بِتَمَامِ حَقِيقَتِهَا لِاتسَاعِ شَئُونِهَا لِكثَرَةِ تَشَعُّبَاتِهَا فَكَيْفَ يَتِمَّكُنُ أَحَدٌ أَنْ يَصِفَ خُلُقَ خَاتِمِ الأَنْبِيَاءِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ اليَهُودِي هَذَا خُلُقُ النَّبِيِّ الخَاتِمِ وَ أَعْلَنَ إِسْلَامَهُ عَلَى يَدِ سَيِّدِ الأَوْصِيَاءِ وَ قَالَ لَهُ : وَ أَنْكَ وَصِيَّهُ حَقًّا وَ هُوَ وَصِيَّهُ حَقًّا فَنَحْنُ فِي هَذَا المَقَامِ لا نَرِيدُ القَوْلَ أَنَّنَا نَتَحَدَّثُ عَنْ خُلُقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ حَقِيقَةً بِتَمَامِ المَعْنَى أَبَدًا وَ إِنَّمَا نَذَكُرُ أَطْرَافًا يَسِيرَهُ وَ لا تُعَدُّ بِشَيْءٍ لَخُلُقِ نَبِينَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ أَشِيرٌ إِلَى بَعْضِ الأَحَادِيثِ الشَّرِيفَةِ الَّتِي تَتَحَدَّثُ عَنْ هَذِهِ المَضَامِينِ وَ هَذَا المَعْنَى ..

- رَوَايَةُ فِي الكَافِي الشَّرِيفِ وَ يَرُويهَا أَيْضًا شَيْخُنَا الصَّدُوقُ فِي الفَقِيهِ فِي كِتَابِ مَنْ لا يَحْضَرُهُ الفَقِيهِ وَ

الرَّوَايَةُ مَذْكُورَةٌ أَيْضاً فِي كِتَابِ الخِصَالِ وَ فِي كِتَابِ الأَمَالِي لِشَيْخِنَا الصَّدُوقِ وَ أَيْضاً فِي تَحْفِ العُقُولِ لِشَيْخِنَا ابْنِ شَعْبَةَ الحِرَانِيِّ رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ وَ يَرْوِيهَا أَيْضاً شَيْخِنَا المَفِيدُ فِي كِتَابِهِ المَجَالِسِ وَ مَصَادِرِ أُخْرَى ذَكَرَتْ هَذِهِ الرَّوَايَةَ الشَّرِيفَةَ عَنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ مَسْكَانٍ وَ هُوَ مِنْ فَقَهَاءِ الطَّائِفَةِ فِي زَمَانِهِ مِنْ فَقَهَاءِ أَصْحَابِ إِمَامِنَا الصَّدَاقِ , عَنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ مَسْكَانٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللهِ الصَّدَاقِ صَلَوَاتُ اللهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ مَاذَا يَقُولُ إِمَامِنَا الصَّدَاقُ ؟ يَقُولُ : (إِنَّ اللهُ تَعَالَى خَصَّ رَسُولَهُ بِمَكَارِمِ الأَخْلَاقِ , إِنَّ اللهُ تَعَالَى خَصَّ رَسُولَهُ بِمَكَارِمِ الأَخْلَاقِ فَامْتَحِنُوا أَنْفُسَكُمْ , فَامْتَحِنُوا أَنْفُسَكُمْ فَإِنْ وَجَدْتُمُوهَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْمَدُوا اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ارْغَبُوا إِلَيْهِ فِي الزِّيَادَةِ مِنْهَا , ثُمَّ يَذْكُرُ الإِمَامَ صَلَوَاتُ اللهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ بِمَكَارِمِ الأَخْلَاقِ وَ هِيَ عَشْرَةٌ : اليَقِينُ , القَنَاعَةُ , الصَّبْرُ , الشُّكْرُ , الحِلْمُ , حُسْنُ الخُلُقِ , السَّخَاءُ , الغَيْرَةُ , الشُّجَاعَةُ , المَرْوَةُ , قَالَ هَذِهِ مَكَارِمُ الأَخْلَاقِ , وَ مُرَادُهُ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ بِمَكَارِمِ الأَخْلَاقِ أَصُولُ الأَخْلَاقِ أَي أَنْ سَائِرِ الأَخْلَاقِ الأُخْرَى مَتَفَرِّعَةٌ عَنِ هَذِهِ الأَصُولِ سَائِرِ المَلَكَاتِ المَمْدُوحَةِ عِنْدَ الإِنْسَانِ مَتَفَرِّعَةٌ عَنِ هَذِهِ الأَصُولِ الأَخْلَاقِيَّةِ وَ سَائِرِ المَلَكَاتِ القَبِيحَةِ عِنْدَ الإِنْسَانِ مَتَفَرِّعَةٌ عَنِ فَقْدَانِ هَذِهِ الأَصُولِ الأَخْلَاقِيَّةِ وَ هَذِهِ هِيَ مَكَارِمُ الأَخْلَاقِ الَّتِي خَصَّ اللهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى بِهَا نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الوَقْتُ لَا يَكْفِي لِلْحَدِيثِ عَنِ كُلِّ هَذِهِ المَعَانِي إِذَا أُخْتَارَ وَاحِدَةٌ مِنْهَا : حُسْنُ الخُلُقِ , أَلَمْ يَذْكُرْ , الإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : اليَقِينُ أَوَّلًا , القَنَاعَةُ ثَانِيًا , الصَّبْرُ ثَالِثًا , الشُّكْرُ رَابِعًا , الحِلْمُ خَامِسًا , وَ حُسْنُ الخُلُقِ سَادِسًا..

- حُسْنُ الخُلُقِ إِذَا أُشِيرَ إِلَيْهِ لِحَاجَتِنَا العَمَلِيَّةِ لَهُ وَ لِأَنَّهُ أَكْثَرُ شَيْءٍ يُبْتَلَى بِهِ الإِنْسَانُ فِي حَيَاتِهِ مَعَ النَّاسِ فِي تَعَامُلِهِ مَعَ أَهْلِ بَيْتِهِ مَعَ عَائِلَتِهِ , فِي تَعَامُلِهِ مَعَ أَصْدِقَائِهِ , فِي تَعَامُلِهِ مَعَ لُؤْلُؤِ الوَلَايَةِ عَلَيْهِمْ رُبَّمَا كَانَ مَسْئُولًا فِي دَائِرَةِ مَا , رُبَّمَا كَانَ مَتَوَلِيًّا لِأَمْرِ يَتَامَى , رُبَّمَا كَانَ كَبِيرًا فِي عَائِلَتِهِ وَ فِي قَوْمِهِ , رُبَّمَا كَانَ مَرَجِعًا , رُبَّمَا كَانَ عَالِمًا دِينِيًّا يُؤْمُهُ النَّاسُ , رُبَّمَا كَانَ أَسْتَاذًا مُدْرِّسًا مُعَلِّمًا , بِالنَّاتِجَةِ حُسْنُ الخُلُقِ أَهْمُ صِفَةِ أَخْلَاقِيَّةٍ يَحْتَاجُهَا الإِنْسَانُ فِي حَيَاتِهِ العَمَلِيَّةِ اليَوْمِيَّةِ وَ إِنْ كَانَ الصِّفَاتِ الأُخْرَى لَا تَقِلُّ أَهْمِيَّةً عَنِ هَذِهِ الصِّفَةِ لَكِنْ لِأَنَّ هَذِهِ الصِّفَةَ نَحْنُ فِي مَسِيسِ الحَاجَةِ إِلَيْهَا نَحْنُ فِي مَسِيسِ الحَاجَةِ إِلَى حُسْنِ الخُلُقِ وَ لِذَلِكَ نُتَلَقِي نَظْرَةَ يَسِيرَةٍ وَفَقًّا لِمَا جَاءَ فِي الأَحَادِيثِ الشَّرِيفَةِ عَلَى هَذِهِ الخِصْلَةِ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ الَّتِي كَانَتْ مِنْ أَوْضَحِ صِفَاتِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مِنْ أَوْضَحِ صِفَاتِ شَهِيدِنَا المَظْلُومِ عَلِيِّ الأَكْبَرِ صَلَوَاتُ اللهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ , حُسْنُ الخُلُقِ لَهُ مَعْنِيَانِ :

- هُنَاكَ مَعْنَى عَامٌ

- هُنَاكَ مَعْنَى خَاصٌ

- المَعْنَى العَامُ لِحُسْنِ الخُلُقِ يَعْنِي تَمَامَ الأَخْلَاقِ الحَسَنَةِ وَ هَذَا نَحْنُ لَسْنَا بِصَدَدِهِ...

- وَ إِنَّمَا نَحْنُ بِصَدَدِ المَعْنَى الخَاصِ لِحُسْنِ الخَلْقِ وَ هُوَ حَالَةُ التَّعَامُلِ وَ طَرِيقَةُ التَّعَامُلِ وَ طَرِيقَةُ التَّأدُّبِ وَ الأَدَابِ فِيمَا بَيْنَ الإِخْوَانِ فِيمَا بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا بَيْنَ الأَقْرَبَاءِ فِيمَا بَيْنَ الصَّغِيرِ وَ الكَبِيرِ فِيمَا بَيْنَ العَالَمِ وَ المَتَعَلِّمِ وَ هَكَذَا مَخْتَلِفٌ شَرَائِحُ المَجْتَمَعِ مَخْتَلِفٌ الطَّبَقَاتُ الإِجْتِمَاعِيَّةُ هِيَ بِحَاجَةٍ إِلَى هَذَا الخُلُقِ كِي تَسْتَقِيمَ حَيَاتُهَا بِالشَّكْلِ الأَفْضَلِ وَ بِالنَّحْوِ الأَحْسَنِ , وَ لِذَلِكَ أَيْضاً الرِّوَايَةُ فِي الكَافِي الشَّرِيفِ شَيْخِنَا الكَلِينِي يَرْوِيهَا عَنِ إِمَامِنَا الصَّادِقِ الرِّوَايَةَ يَرْوِيهَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَرَفَةَ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللهِ الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ عَنِ النَّبِيِّ الأَعْظَمِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ , أَنَّ النَّبِيَّ فِي يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ قَالَ لِأَصْحَابِهِ : أأَخْبِرُكُمْ بِأَشْبَهِكُمْ بِي , أُبَيِّنُ لَكُمْ مَنْ هُوَ أَشْبَهُ النَّاسِ بِي , أأَخْبِرُكُمْ بِأَشْبَهِكُمْ بِي , قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ , فَمَاذَا قَالَ ؟ أَشْبَهُ النَّاسَ بِهِ مَنْ هُوَ ؟ قَالَ : أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقاً وَ أَلْيَنُكُمْ كِنْفاً وَ أَبْرُكُمُ بَقْرَابَتِهِ وَ أَشَدَّكُمْ حُبّاً لِإِخْوَانِهِ فِي دِينِهِ وَ أَصْبِرُكُمْ عَلَى الحَقِّ وَ أَكْظَمُكُمْ لِلغَيْضِ وَ أَحْسَنُكُمْ عَفْواً وَ أَشَدَّكُمْ مِنْ نَفْسِهِ أَنْصَافاً فِي الرِّضَا وَ الغَضَبِ , وَ هَذِهِ الرِّوَايَةُ عَلَى قِصَرِهَا حَصَرَتْ لَنَا عِلْمَ الأَخْلَاقِ بِكُلِّ أبعادِهِ , هَذِهِ الرِّوَايَةُ عَلَى قِصَرِهَا حَصَرَتْ لَنَا عِلْمَ الأَخْلَاقِ بِكُلِّ أبعادِهِ , وَضَعَتْ لَنَا نَظْرِيَّةً مُتَكَامِلَةً فِي عِلْمِ الأَخْلَاقِ أَحْسَنُكُمْ خُلُقاً , أَلْيَنُكُمْ كِنْفاً , كِنْفُ الجَانِبِ أَلْيَنُكُمْ جَانِباً وَ هُنَا التَّعْبِيرُ عَلَى نَحْوِ الكِنَايَةِ أَلْيَنُكُمْ جَانِباً إِشَارَةٌ إِلَى التَّوَاضُعِ وَ إِلا جَانِبُ الإِنْسَانِ هَذَا جَانِبُ الإِنْسَانِ الأَيْمَنِ وَ الأَيْسَرِ كِنْفُ الإِنْسَانِ هُوَ هَذَا جَوَانِبُهُ أَلْيَنُكُمْ كِنْفاً أَي أَلْيَنُكُمْ جَانِباً يَعْنِي أَنَّ النَّاسَ تَقَرَّبُ مِنْكُمْ تَتَعَامَلُ مَعَكُمْ لِتَوَاضُعِكُمْ لَيْسَ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ مِنَ النُّفْرَةِ لَيْسَ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ مِنَ التَّكْبَرِ بِاعتِبَارِ أَنَّ المَتَكَبِّرَ يَكُونُ نَاطِراً فِي عَطْفِيهِ رَافِعاً مَنكِبِيهِ إِذَا رَفَعَ مَنكِبِيهِ وَ رَفَعَ عَطْفِيهِ لا يَكُونُ لِيناً سَتَتَقَلَّصُ هَذِهِ المَنْطِقَةُ مَتَكَبِّرَ أَلَيْسَ يَنْظُرُوا فِي عَطْفِيهِ النَّاظِرُ فِي عَطْفِيهِ كَيْفَ يَكُونُ يَرْفَعُ رَأْسَهُ وَ يَنْظُرُ هَكَذَا إِلَى جَانِبِي بَدَنِهِ إِذَا أَخَذَ الإِنْسَانُ هَذِهِ الحَالَةَ تَقَلَّصَ جَانِبَاهُ , وَ الكَلَامُ عَلَى نَحْوِ الكِنَايَةِ أَلْيَنُكُمْ كِنْفاً مُرَادُ أَكْثَرِكُمْ تَوَاضِعاً , أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقاً , أَلْيَنُكُمْ كِنْفاً , وَ أَبْرُكُمُ بَقْرَابَتِهِ , وَ أَشَدَّكُمْ مَحَبَّةً لِإِخْوَانِهِ فِي دِينِهِ وَ قِطْعاً شِدَّةَ المَحَبَّةِ تَكُونُ مُلَازِمَةً لِلتَّوَاضُعِ وَ لِحُسْنِ الخَلْقِ وَ إِلا كَيْفَ يُحِبُّ إِخْوَانَهُ هَذِهِ المَحَبَّةُ الشَّدِيدَةُ مَا لَمْ يَتَحَلَّى بِهَذِهِ الخِصَالِ الَّتِي ذُكِرَتْ سَابِقاً وَ أَصْبِرُكُمْ عَلَى الحَقِّ

, أصبركم على الحق أن يصبر في مواجهة ما يلقاه في سبيل الحق لأن الإنسان في سلوكه لطريق الحق يلقى و يلقى و يلقى ألم يقل سيد الأوصياء صلوات الله عليه و عليهم : (ما ترك لي الحق صديقاً) لأن الإنسان يلقى و يلقى و قوله : (لا تستوحشوا طريق الحق لقلته سالكيه) الطريق الذي يكون سلاكة قلة لا بد أن يكون موحشاً لا بد أن يكون وعيراً لا بد أن يكون مخيفاً فلذلك حينما يسير الإنسان في هذا الطريق ستواجهه العقبات تلو العقبات تواجهه المشاكل تلو المشاكل , وأصبركم على الحق و أكظمكم للغيض و أيضاً كظم الغيظ هو من فروع حسن الخلق , و أحسنكم عفواً و العافي عن الناس العفو عن المسيء العفو عن المقصر هو أيضاً من فروع حسن الخلق و أشدكم من نفسه إنصافاً في الرضا و الغضب و هذا أيضاً من حسن الخلق , صاحب الخلق الحسن إن لم يعطي الإنسان الذي يعارضه الذي يصطدم معه إن لم يعطه الإحسان فيعطه الإنصاف يعطه النصفة عن نفسه و هذا هو معنى حسن الخلق في أعلى صورته في الحياة العملية للإنسان و هذا المعنى كان واضحاً في حياة نبينا صلى الله عليه و آله و في حياة علي الأكبر لذلك كان بيت علي الأكبر مألفاً للفقير و للمحتاج و للمهموم و هذا هو خلق نبينا صلى الله عليه و آله , لئى الجانب , لئى العريكة , بشاشة الوجه , الابتسامة اللطيفة على وجهه صلى الله عليه و آله و سلم , كثير من الحوادث منقولة الوقت ربما لا يكفي لكن أشير إلى بعض من هذه الحوادث رواية يذكرها إمامنا الصادق في الكافي الشريف عن بحر السقا , سقاء , عن بحر السقا يقول : قال لي الإمام الصادق عليه السلام يا بحر : إن حسن الخلق يسر , يعني يبعث على السرور , يبعث على السرور المراد في حياة نفس صاحب الخلق الحسن لأن صاحب الخلق الحسن مع الناس تكون أزماته و مشاكله أقل مُرادي من أزماته و من مشاكله الأزمات و المشاكل الناتجة عن الغضب الأزمات و المشاكل الناتجة عن حدة المزاج عن عدم تحمل الآخرين يسر و هو أيضاً يسر المقابل حينما يلتقي الإنسان بإنسانٍ خلقه حسن هذا الإنسان المقابل أيضاً يسر من هذا الخلق الحسن و لذلك كان النبي صلى الله عليه و آله طالما نادى في بني هاشم يا بني هاشم إنكم لا تسعون الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم , و هذا نداءً للأمة , إنكم لا تسعون الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم , الرواية في الكافي الشريف يقول : قال لي الإمام الصادق : يا بحر : إن حسن الخلق يسر , ثم قال يا بحر : أأحدئك بحديثٍ لم يقع في يدٍ أحدٍ من أهل المدينة مُرادهُ يعني أن المحدثين في ذلك الزمان لا يحفظون هذا

الحديث , قال نعم يا ابن رسول الله , يُحَدِّثُهُ عَنْ قِصَّةٍ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلِمَ بَيْنَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَالِساً فِي المَسْجِدِ فِي مَسْجِدِهِ وَإِذَا بَجَارِيَةٌ تَدْخُلُ إِلَى المَسْجِدِ هَذِهِ الجَارِيَةُ جَاءَتْ مِنْ خَلْفِ النَّبِيِّ , النَّبِيُّ جَالِسٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ , الجَارِيَةُ جَاءَتْ مِنْ خَلْفِ النَّبِيِّ وَآمَسَكَتْ بِطَرْفِ رِئِائِهِ بِنَهَايَةِ رِئِائِهِ آمَسَكَتْ بِأَهْدَابِ الرِّدَاءِ أَهْدَابِ الرِّدَاءِ يَعْنِي نَهَايَةَ الرِّدَاءِ آمَسَكَتْ بِطَرْفِ رِئِائِهِ فِيمَا بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ مَسَافَةٌ لَمَّا آمَسَكَتْ بِطَرْفِ الرِّدَاءِ النَّبِيُّ قَامَ مُتَوَجِّهاً لِلجَارِيَةِ لَعَلَّهَا تَرِيدُ شَيْئاً لَمَّا قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلِمَ الجَارِيَةُ أَيْضاً قَامَتْ وَاطْرَقَتْ سَكَتَتِ النَّبِيُّ أَيْضاً بَقِيَ هُنَيْئَةً وَرَجَعَ جَلَسَ فِي مَكَانِهِ , مَرَّةً ثَانِيَةً أَيْضاً الجَارِيَةُ مَدَّتْ يَدَهَا إِلَى اطْرَافِ ثِيَابِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَيْضاً قَامَ النَّبِيُّ , يَعْنِي كَأَنَّ الجَارِيَةَ لَمَّا تُمَسِكُ بِطَرْفِ ثَوْبِهِ تَرِيدُ أَنْ تُنْبِئَهُ النَّبِيُّ يَقُومُ , قَامَ قَرِيباً مِنْهَا الجَارِيَةُ أَيْضاً اطْرَقَتْ سَكَتَتِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَجَعَ الأَصْحَابُ تَأَذَّوْا كَثِيراً , أَصْحَابُهُ تَأَذَّوْا كَثِيراً مِنْ هَذَا المَوْقِفِ مَرَّةً ثَالِثَةً أَيْضاً الجَارِيَةُ تَمَدَّ يَدَهَا إِلَى طَرْفِ ثَوْبِ النَّبِيِّ أَيْضاً النَّبِيُّ يَقُومُ يَقْتَرِبُ مِنْهَا لَعَلَّ عِنْدَهَا حَاجَةٌ أَيْضاً هَذِي الجَارِيَةُ تُطْرَقُ تَسَكَتَ النَّبِيُّ أَيْضاً يَرْجِعُ إِلَى مَجْلِسِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَرَّةً رَابِعَةً أَيْضاً تَمَدَّ يَدَهَا إِلَى اطْرَافِ رِئِائِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلِمَ النَّبِيُّ أَيْضاً يَقُومُ أَيُّ خُلُقٍ هَذَا خُلُقٌ يُحْجِلُ النَّسِيمَ مِنَ اللُّطْفِ وَبَأْسٌ يَذُوبُ مِنْهُ الجَمَالُ فِي المَرَّةِ الرَّابِعَةِ قَامَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَمَكَثَ هُنَيْئَةً الجَارِيَةُ أَخَذَتْ شَيْئاً خَيْطاً مِنْ ثِيَابِهِ وَذَهَبَتْ فَتَبِعَهَا مِنْ تَبِعِهَا قَالُوا لَهَا يَا جَارِيَةَ فَعَلِ اللهُ بِكِ وَفَعَلَ مَاذَا فَعَلْتِي بِرَسُولِ اللهِ ثَلَاثَ مَرَاتٍ وَالمَرَّةِ الرَّابِعَةَ يَقُومُ وَكَلِمَا أَرَادَ أَنْ يُكَلِّمَكَ أَنْتِي تَسَكَتِي قَالَتْ إِنَّ أَهْلِي بَعَثُونِي عِنْدَهُمْ مَرِيضٌ وَقَالُوا إِيْتِينَا بِهَدِيَّةٍ مِنْ ثِيَابِ رَسُولِ اللهِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَخْذَهَا دُونَ أَنْ يَدْرِي فَاسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَعْرِفُ هَذَا المَعْنَى إِلا أَنَّهُ مَا أَرَادَ أَنْ يُحْجِلَهَا وَلِذَلِكَ مَرَّةً أُولَى مَرَّةً ثَانِيَةً مَرَّةً ثَالِثَةً مَرَّةً رَابِعَةً وَأمثَالُ هَذِهِ المَعَانِي كَانَتْ وَاضِحَةً فِي أَخْلاقِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلِذَلِكَ مِنْ جَمَلَةِ الأخْلاقِ الوَاضِحَةِ أَنَّهُ كَانَ يَصْبِرُ عَلَى بَدَاةِ قَوْلِ الغُرَبَاءِ يَأْتِي غَرِيبٌ إِلَى المَجْلِسِ إِما أَنْ لا يَعْرِفُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَإِما أَنْ لا يَعْرِفُ كَيْفِيَةَ التَّخاطَبِ وَالتَّأدَبِ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ فَيْسِيءُ فِي عِبَارَاتِهِ يُسِيءُ فِي كَلَامِهِ يُسِيءُ فِي أَسْئَلَتِهِ وَيرْفَعُ صَوْتَهُ عَلَى صَوْتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَكِنْ مَا بَدَأَ عَلَى وَجْهِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَيْءٌ أَبْداً وَلِذَلِكَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَصِفُهُ أَنَّهُ كَانَ بِسَماً مِنْ دُونَ ضَحْكِ البِسمَةِ ظَاهِرَةً عَلَى وَجْهِهِ البِشْرُ يَطْفَحُ عَلَى ذَلِكَ الوَجْهِ المَلَكُوتِيِّ المَقْدَسِ وَالرِوَايَاتُ تَقُولُ أَنَّهُ مَا نَزَعَ يَدَهُ مِنْ يَدِ أَحَدٍ صَافِحِهِ وَ

لذلك الأصحاب كانوا يحاولون قدر الإمكان أن هم الذين ينزعون أيديهم أما الذي لا يعرف هذا المعنى تبقى يده في يد النبي و النبي يتصور أن النبي هو مُمَسِّكٌ بيده لكن النبي صلى الله عليه و آله خجلاً حياءً تصفه الأخبار أنه كان أحيا من الفتاة الخجول كان أحيا من الفتاة الخجول و هذه الصفة واضحة في الإمام الحجّة عليه السلام , إنه أحيا من الفتاة الخجول هكذا تصفه الروايات الشريفة لو كان الحديث عن إمامنا صلوات الله و سلامه عليه لبسطنا الكلام في هذا الجانب إلا ان الكلام معقودٌ بذكر نبينا و حبيبنا صلى الله عليه و آله و سلم ..

- رواية ثانية يرويها شيخنا البرقي في كتاب المحاسن و شيخنا الكليني أيضاً يذكرها في الكافي الشريف رحمة الله عليه الرواية امرأة بدوية و البدو عندهم جفاء عندهم غلظة في الغالب هكذا صفاهم امرأة بدوية مرت فرأت النبي صلى الله عليه و آله يأكل على الحضيض , الأكل على الحضيض من صفات النبي مقصود الأكل على الأرض يعني دون سفرة دون خوان لم يكن قد فرش خواناً أو سفرة للطعام و إنما يأتي بطعامه يضع الخبز في حجره و الإدام على الأرض إناء الإدام على الأرض و يأكل فهو يأكل على الحضيض هذا المقصود يأكل على الحضيض لأن الحضيض من أسماء الأرض فإمرأة بدوية مرت فرأت النبي صلى الله عليه و آله يأكل على الحضيض فقالت له : يا مُحَمَّدُ , صلى الله عليه و آله , إنك تجلسُ جلسة العبد و تأكلُ كأكل العبد قال ويحك و من هو أعبدُ مني من هو أعبدُ مني هي هذه المرأة البدوية تشير إلى العبيد الذين يُملكون إلا أن النبي صلى الله عليه و آله يشير إلى معنى العبودية بالمعنى الحقيقي التي ورد الحديث عنها (أن العبودية جوهرةٌ كُنْهها الربوبية) هذه ليست عبوديتي و عبوديتك عبودية النبي عبودية علي صلوات الله و سلامه عليه (العبودية جوهرةٌ كُنْهها الربوبية) على أي حالٍ فقال لها ويحك و من أعبدُ مني و أيُّ عبدٍ أعبدُ مني قالت أعطني لقمةً من طعامك فثلم لها شيئاً من طعامه صلى الله عليه و آله و أعطها قالت : لا , إلا التي في فمك فأخرج اللقمة من فمه و أعطها , إمامنا الصادق عليه السلام يقول فما أصابها داء ما بقيت حيةً في هذه الدنيا لأنها أكلت تلك اللقمة التي كان يمضغها صلى الله عليه و آله بذلك الفم الملكوتي المقدس ..

- رواية يرويها شيخنا الصدوق في كتاب الخصال و في كتاب الأمالي رحمة الله عليه أيضاً عن إمامنا الصادق صلوات الله و سلامه عليه أن النبي صلى الله عليه و آله بليت ثيابه الثوب الذي عليه بلى جاء

رجلٌ فأعطى النبي صلى الله عليه و آله هديةً أو غير هدية المهم أعطاه اثني عشر درهماً إعطاها للأمير صلوات الله عليه و طلب منه أن يشتري له قميصاً أشتري الأمير عليه السلام قميصاً بأثني عشر درهماً لَمَّا رآه النبي قال إني أُحِبُّ غير هذا فجاء الأمير مع النبي رجعا إلى السوق كي يُرجعا القميص إن قَبِلَ صاحبُ القميص الإقالة أن يُرجع القميص فعلاً الأمير أرجع القميص و جاء بالدرهم اثنا عشر درهم و هما يمشيان في الطريق النبي صلى الله عليه و آله رأى جاريةً جالسةً على جانب الطريق تبكي سألها مما بكائك يا جارية قالت إن أهلي أعطوني أربعة دراهم لشراء حاجةٍ فضيعتها و لا أجسرُ على الرجوع إليهم فأعطاها أربعة دراهم صلى الله عليه و آله و سلم قال قومي يا جارية و أذهبي إلى أهلِكَ دخل إلى السوق أشتري قميصاً بأربع دراهم بأربعة دراهم لَمَّا خرج و إذا بمسكينٍ يقول من كساني كساه الله ثوباً من ثياب الجنة فأعطاه القميص بقيت في يده أربعة دراهم رجع مرة ثانية أشتري قميصاً بها و خرج لَمَّا رجع و هو في طريقه وجد الجارية أيضاً جالسة في نفس المكان قال : يا جارية لماذا لا تذهبي إلى بيتكِ قالت لقد تأخرتُ على أهلي و أخافُ أن يضربوني جارية يعني أمة مملوكة , لقد تأخرتُ على أهلي و أخاف أن يضربوني قال دليني عليه فدلته سارت و سار معها حتى وصل إلى بيت أهلها الذين يملكونها فوقف على الباب و نادى السلام عليكم يا أهل الدار فلا جواب , ثانيةً السلام عليكم يا أهل الدار ولا جواب , ثالثةً السلام عليكم يا أهل الدار فأجابوه قالوا : و عليك السلام يا رسول الله و رحمة الله و بركاته , قال : لِمَا لم تجيبوني في السلام الأول و في السلام الثاني قالوا عرفنا صوتك يا رسول الله و أردنا أن نستكثر من سلامك لأنك تُسلم على أهل الدار تُسلم علينا أردنا ان نستكثر من سلامك قال هذه الجارية تأخرت عن الجيء إليكم فلا تفعلوا لها شيئاً , قالوا يا رسول الله إنها حرّة لمشاك لأنك جئت ماشياً فهذه حرّة لمشاك فقال صلى الله عليه و آله : ما رأيتُ أبرك من هذه الدراهم كست عاريين و اعتقت نسمة ..

و أحاديث و أحاديث أخرى كثيرة وردت تصفُ الجانب العملي لِخُلُقِ النبي صلى الله عليه و آله و سلم , على أي حال الوقت ما يكفي للتطرق إلى حوادث كثيرة و إلى أحاديث وردت في وصف خُلُقِهِ الرفيع صلى الله عليه و آله و سلم إلّا أن هذا القدر و هذا المعنى يمكن من خلاله أن نستشف جمال الخُلُقِ النبوي و في نفس الوقت جمال خُلُقِ عليّ الأكبر صلوات الله و سلامه عليه إذ إمامُ الوقت إذ الإمام

المعصوم في زمانه هو الذي قال عنه أنه أشبه الناس برسول الله خَلْقاً و خُلُقاً من خلال هذه المعاني نستشفُّ الجمال الخُلُقِي لأخلاق النبي و لأخلاق عليِّ صلوات الله و سلامه عليهما و آلهما أجمعين لأن الأحاديث الشريفة لطالما أكدت علينا على الاتصاف بهذه الصفة إنما نورد أحاديثهم لأجل الاعتبار بها لأجل الإلتعاض بها علناً نتشبه بشيء يسيرٍ من أخلاقهم عليهم أفضل الصلاة و السلام الأحاديث الشريفة ماذا تقول ؟ تقول أن أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم أخلاقاً , الروايات الشريفة تقول : أن أفضل عملٍ يوضع في ميزان الإنسان حُسْنُ الخُلُقِ يوم القيامة أن أثقل عملٍ يوضع في ميزان الإنسان حُسْنُ الخُلُقِ لا يشتهه عليك أثقل عمل ولاية أهل البيت إنما هذا الجانب في العملي هذا في الفروع و إلا أصل الأعمال , تاج الأعمال , روح الأعمال , برهان الأعمال إلى هنا ينتهي الوجه الأول من الكاسيت ... كما تقول الروايات أن أفضل شيء في ميزان الإنسان حُسْنُ الخلق ليس بلحاظ الولاية أبداً لا قيمة لحُسْنِ الخُلُقِ من دون ولاية عليٍّ و آل عليِّ صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين , ما قيمة حُسْنِ الخُلُقِ ما قيمة الصلاة ما قيمة الصيام ما قيمة الحج ما قيمة سائر العبادات الأخرى من دون ولاية عليِّ صلوات الله و سلامه عليه و إنما هذه العبادات فروعٌ عن ولاية عليٍّ فكما استنارت ولاية عليٍّ في قلب الإنسان استنارت عباداته , استنارت فرائضه , استنارت أعماله , و إلا هذه العبادات مُظلمة مصباحها الذي يُزهر فيها ولاية عليِّ صلوات الله و سلامه عليه مصباح القلب , القلب مُظلم بأي شيء يُزهر نوره ؟ يُزهر نوره بولاية عليِّ صلوات الله و سلامه عليه على أي حالٍ فالأحاديث الشريفة تقول : أثقل الأعمال في الميزان في يوم القيامة حُسْنُ الخُلُقِ , أثقل الأعمال في الميزان في يوم القيامة حُسْنُ الخُلُقِ بالقياس إلى سائر الأخلاق الأخرى و النبي صلى الله عليه و آله و سلم يقول : أحبكم إليَّ و أقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحسنكم أخلاقاً و أشدكم تواضعاً هو هذا الذي يكون أقرب إليَّ في يوم القيامة و واقعاً نحن بحاجة مُلحة و بحاجة ضرورية و أكيدة و شديدة لهذه الصفة و قطعاً أولى الناس بهذه الصفة أولى الناس كِبَارُ الناس أولى الناس علماء الأُمَّة بهذه الصفة و إلا يأسفُ الإنسان أسفاً شديداً أن يجد عالماً يُسمى بعلم أهل البيت و بعلماء أهل البيت و يجد فيه الخُلُقَ السيء و يجد فيه معنى التكبر و يجد فيه معنى استحقار الناس و بالذات استحقار المؤمنين و إلا نبينا صلى الله عليه و آله و إن كان انقلبت الموازين في زماننا هذا الآن الاحترام و حُسْنُ الخُلُقِ لِمَن سُمعت رنة الدراهم في جيبه و إلا نحن شهدنا حوادث كثيرة

كثير من المؤمنين ذُلوا كثير من المؤمنين حُقروا لقلة ذات يدهم و لفقدهم و حاجتهم أنا لا أريد أن أشير إلى مصاديق عملية ماشاء الله كل واحدٍ منكم يحفظ المصاديق و المصاديق , أحوج الناس إلى هذا الخُلق واقعاً نحن الذين نُبتلى بهذه المسألة نحن الذين نضع العمائم على رؤوسنا نحن أشدُّ ابتلاءً بهذه المسألة لأن الناس إذا رأَت صاحب العِمامة عالِماً أم لم يكن عنده علم مجرد أن يروا هذا اللباس مجرد أن يروا هذه الهيئة يعتبرون هذه الهيئة تُمثلُ أهل البيت هو لو كان الإمام الحجّة موجود لو كان الإمام الحجّة عليه السلام موجود و بين أظهرنا يساوي أحدنا فلسين لكن الناس ترجع إلى من يتزيا بهذا الزي لأي شيءٍ لأنهم يفقدون إمامهم فيتصورون أن هذا الذي يلبس هذا اللباس ينوب عنه يُمثله قريبٌ منه فإذا كُننا لا نسع الناس بأموالنا على الأقل أن نسعهم بأخلاقنا كثير من الإخوة هنا من طلبة العلم و أنا خادمهم هذه المسألة نحن أشدُّ ابتلاءً بها نحن الذين نسلُكُ في هذا المسلك و إلا كلُّ الناس بحاجة , لكن من يسلكُ في هذا المسلك بحاجة إلى هذه الصفة و بحاجة إلى هذا الخُلق حُسنُ الخُلق هذه الصفة التي كانت واضحة جداً في حياة أئمتنا عليهم أفضلُ الصلاة و السلام و لذلك النبي صلى الله عليه و آله يقول أحبكم إليَّ أقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحسنكم خُلقاً و أشدكم تواضعاً , و حُسنُ الخُلق و التواضع لشيعَة أهل البيت و لِمُحِبِّي أهل البيت أعظمُ شرفٍ للإنسان , أليس في الروايات الشريفة في الروايات الشريفة أنه من قال لأخيه المؤمن أخوك المؤمن الشيعي المحب لأهل البيت و تقول له مرحباً من قال لأخيه المؤمن مرحباً الرواية تقول عن الإمام الصادق إذا قالها مرحباً بإخلاص في الليلة البارحة بينت معنى الإخلاص , الإخلاص حبُّ أهل البيت صلوات الله عليهم إذا قالها بإخلاص قالها مرحباً لأن هذا من شيعَة أهل البيت عليهم السلام الرواية تقول فإن البارئ الله سبحانه و تعالى , الله , فإن البارئ سبحانه و تعالى يقول له لهذا القائل مرحباً , مرحباً إلى يوم القيامة يقول له مرحباً , مرحباً إلى يوم القيامة الروايات في مثل هذه المعاني كثيرة جداً كثيرة جداً في كتبنا في كتاب الكافي الشريف في الجزء الثاني روايات كثيرة جداً في هذه المضامين و في هذه المعاني المروية عن أئمتنا المعصومين صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين , و نحن كلنا بحاجة إلى حُسنُ الخُلق لكن من كانت له ولاية على الآخرين , ولاية تربية , ولاية تعليم , ولاية إعالة , ولاية إرشاد , ولاية استشارة , بأي نحو من انحائها من كانت له ولاية و الناس تظن أن حاجتهم المادية أو المعنوية في يده و تعود إليه هو أشدُّ حاجةً لهذه الصفة و أشدُّ حاجةً لهذا الخُلق و إذا

لم يكن متصفاً بهذا الوصف فليس من أهل البيت و ليس من الله في شيء النبي الأعظم هو الذي يقول صلى الله عليه وآله وسلم يقول : ثلاثة من لم تكن فيه ليس مني و لا من الله ' ما هي هذه الثلاثة ؟ ثلاثة من لم تكن فيه ليس مني و لا من الله , ما هي هذه الثلاثة ؟ قال : حِلْمٌ يرد به جهل الجاهل , حِلْمٌ و هذا أيضاً من فروع حسن الخُلُق , حِلْمٌ يرد به جهل الجاهل , و حُسْنُ خُلُقٍ يعيش في الناس به , و ورعٌ يحجزه عن معاصي الله , هذه الثلاثة إذا لم تكن في أحد فليس من النبي و لا من الله هو الذي يقول صلى الله عليه وآله , و هذا المعنى أحرى الناس أن ينطبق فيه خاصة الناس , خاصة الناس وجهاء المجتمع علماء المجتمع , قادة المجتمع , كُبراء الناس , مشايخ القوم و هكذا , و لذلك في الروايات الشريفة , في الروايات الشريفة أنه ربما , عن النبي صلى الله عليه وآله ربما عُدَّ المرء عند الله جباراً و هو ليس له إلا أهله لأنه يسيء الخُلُق في تعامله مع عائلته يكتبه الباري جبار و الجبار يعني الملك الطاغية الظالم باعتبار أنه يسيء ولايته , ربما عُدَّ الإنسان جباراً عند الله و ليس له إلا أهله , لا يملك شيئاً ليس له ولاية على الآخرين ولايته فقط على زوجته و أطفاله لا أكثر لكن قد يُعَدُّ جباراً لماذا يُعَدُّ جبار ؟ لِظُلْمِهِ لعدم حُسْنِ خُلُقِهِ لأن الرواية الشريفة تتحدث عن حُسْنِ الخُلُقِ ثم تشير إلى هذا المعنى و الأحاديث في هذا المضمون في هذا المعنى كثيرة جداً لكن هذه العُجالة و هذه الصورة الموجزة عن الخُلُقِ الملائكي للنبي صلى الله عليه وآله وسلم و الذي هو خُلُقِ عَلِيِّ الأَكْبَرِ و نحن نعقد المجلس بذكره الشريف ربما طال المجلس بكم , الصورة الثانية أختصر فيها الكلام أنا قلت أتعرضُ لصورتين : صورة مشابهة بين شهيدنا المظلوم و جدّه النبي صلى الله عليه وآله , و صورة مشابهة بين شهيد الإباء عليّ الأَكْبَرِ و بين جدّه سيد الأوصياء صلوات الله عليهما و آلهما , هذي الصورة الأولى أوجزنا الكلام فيها ..

- الصورة الثانية المشابهة بين العليين بين عليّ الأصل و بين عليّ الفرع بين عليّ المرتضى و بين عليّ الأَكْبَرِ , صورة المشابهة حادثة حدثت في الطف , الحادثة برأز بكر ابن غانم لعليّ الأَكْبَرِ صلوات الله و سلامه عليه الحادثة شبيهة في كثيرٍ من أبعادها مع حادثة برأز أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه لابن عبد ود لعنة الله عليه لذلك بشكلٍ سريعٍ أشير إلى مبارزة سيد الأوصياء مع ابن عبد ود ثم انتقل إلى الكلام عن عليّ الأَكْبَرِ و التعريج على قتله لبكر ابن غانم و أختتم المجلس بذكر شيءٍ من مصيبتِهِ و فاجعته صلوات الله و سلامه عليه ...

المسلمون في المدينة بلغتهم الأخبار أن قريش جاءت بكل خيالاتها وجمعت أحلافها كل القبائل التي كانت تتحالف مع قريش ثم إن اليهود أيضاً جاءوا بكل قواتهم ، المسلمون قلة في غاية القلة ، في غاية الضعف القصة فيها تفصيل ربما تعرفون كثيراً من تفاصيلها لذلك لا اتعرض لكل تفاصيلها وإنما أتعرض لما يتعلق بمقاتلة سيد الأوصياء لهذا اللعين ، فأمر النبي صلى الله عليه وآله أن يحفر المسلمون الخندق إلا أن المسلمين كانوا في غاية الخوف في غاية الهلع و لذلك حتى ما كان عندهم حماس يحفرون الخندق لذلك النبي صلى الله عليه وآله و هو طأوي ثلاثة أيام لم يأكل شيئاً من الطعام خرج بنفسه حفر الخندق لتشجيع المسلمين و أما عثمان و أمثال عثمان فلم يكونوا قد اشتركوا في قضية حفر الخندق و هناك قضايا و تفصيلات أخرى لا يسع المجال لذكرها ، إلا أنه أذكر لك حادثة يرويها شيخنا المجلسي رحمة الله عليه عن شيخنا الكليني من خلالها تستكشف وضع المسلمين حادثة مختصرة ، المسلمون حفروا في موضع من الخندق فخرجت لهم كدية ، كدية يعني صخرة لا تعمل و لا تؤثر فيها المعاول فأحبروا النبي ، النبي جاء فأخذ المعول من يد سلمان رضوان الله تعالى عليه ضرب هذه الصخرة ، المسلمون حاولوا أن يكسروها ما تمكنوا ف ضرب النبي الصخرة تقسمت إلى ثلاثة أقسام تفرقت إلى ثلاث فرق فالتفت إلى أصحابه قال لهم إني بهذه الضربة بشرني الباري سبحانه و تعالى أن نملك كنوز كسرى و قيصر يقصد أن المسلمين سينتصرون في آخر الأمر على الأكاسرة و القياصرة أبو بكر يسمع النبي صلى الله عليه وآله و آله ألفت إلى عمر فماذا قال له ؟ قال له : يُمنينا باستهزاء يُمنينا أن نملك كنوز كسرى و قيصر و نحن لا نتمكن أن نخرج كي نتخلى لاحظوا شدة الخوف و الجزع و إن كان هؤلاء جُبناء على طول الخط هذه الصفة واضحة فيهم لكن إلى أي حدٍ من الجبن حتى لا يتمكن أن يخرج إلى الخلاء لأنه في ذلك الوقت أهل المدينة أين كانوا يتخلون ، هذي بيوت الخلاء بهذا الشكل بعد ذلك النبي علّم الناس و إلا العرب كانت بنحو آخر تعيش من البداوة النبي صلى الله عليه وآله هو الذي نقل المجتمع الجاهلي إلى مجتمع متحضر ، أين كانوا يتخلون يخرجون إلى البساتين في أطراف المدينة و لذلك من أسماء بيت الخلاء في اللغة الحش ، الحش إنما هو أسمُ البستان من أسماء بيت الخلاء في لغة العرب الحش حتى في الروايات ورد هذا المعنى الحش أصله في اللغة البستان باعتبار أنهم كانوا يتخلون في البساتين ، فهؤلاء يخافون يخرجون أن يتخلو و الحال قريش لم تكن أتت لأن المسلمين حفروا الخندق قبل مجيء قريش بمدة زمنية ، فمن هذه الصورة

أنت تعرف مدى الوضع الذي كان عليه المسلمون هذا قبل المعركة و أما في المعركة القرآن يصفهم { زَاغَتْ الأَبْصَارُ وَبَلَغَتْ القُلُوبُ الحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللهِ الظُّنُونَا } في سورة الأحزاب حينما تأتي الآيات الشريفة التي تتحدث عن واقعة الأحزاب كيف تصف المسلمين , زاغت الأبصار هذا واحد , أثنين بلغت القلوب الحناجر , اثلاثة تظنون بالله الظنونا أي تظنون الظن السيء و كانوا يقولون أنه إنما غرر بنا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ , زاغت الأبصار ما المراد منها ؟ زاغ يعني مال , راجع كُتِبَ التفسير حينما يقف المفسرون على هذه الآية زاغت الأبصار و بلغت القلوب الحناجر يقولون هذه الأوصاف أوصاف الموتى لأن الميت هو الذي تميل عيناه في حالة الاحتضار و يبلغ قلبه يتصور أن قلبه قد بلغ إلى الحنجرة يعني أن روحه في حالة الغرغرة و المشرحة تكاد أن تخرج فهذه الحالة حالة الميت الذي يريد أن يموت , فالمسلمون كانوا يعيشون هذه الحالة يعيشون هذه الوضعية من الخوف و من الجبن و من الاهتزاز النفسي و لذلك ابن عبد ود أقتحم الخندق من مكان ضيق و ربما هذا المكان الضيق أيضاً المنافقون جعلوه ضيقاً هو هذه أفعالهم على طول الخط , أقتحم الخندق من مكانٍ ضيق مع مجموعة من الفرسان المسلمون لَمَّا رَأَوْا ابن عبد ود اصفرت وجوههم و ارتعدت فرائسهم و أيقنوا بالهلاك لأنهم في البداية إن كانوا إن كانوا قد تعلقت آمالهم بالخندق تعلقت آمالهم بالخندق أكثر مما تعلقت آمالهم بالله و برسول الله و لذلك عبروا الخندق , فَلَمَّا عبر الخندق و أخذ يجول في هذه الساحة المفتوحة فيما بين الخندق و بين المسلمين بعض المؤرخين يذكرون أن بعض المسلمين تهيئوا عضواً ثيابهم بأفواههم تهيئوا للفرار لأن القضية انتهت ابن ود سيقتل النبي صلى الله عليه و آله و يقتل من فيهم له القدرة على القتال يقتل رجالهم و انتهت القضية و لذلك كان قسمٌ منهم قد راسل اليهود , على أي حال أنا لستُ بصدد أستعراض الواقعة بكاملها و إنما قلت فقط ما يتعلق بمقاتلة سيد الأوصياء في ساحة المعركة طلب البراز ابن عبد ود و ما من مجيب و النبي ينظر إلى أصحابه و ما من مجيب إلى أن بدأ ابن عبد ود يستهزئ بهم فأخذ يرتجف فلقد بححتُ من النداء بجمعكم هل من مبارز أصابني البحة لكثرة ما قلت هل من مبارز هل من رجل

و لقد بححتُ من النداء بجمعكم هل من مبارز

و وقفتُ إذ جَبَنَ الشجاع مواقف القرن المناجر

يعني يقول إن كان فيكم شجعان فقد جنبوا و وقفت هنا إذ جَبُنَ الشجاع مواقف القرن المناجر , القرن يعني الفارس شديد الفروسية الرجل القوي البطل يُقال له قرن

و وقفتُ إذ جَبُنَ الشجاع مواقف القرن المناجر

إني كذلك لم أزل متسرعاً نحو الهزاهز

يعني أنا أتسرع إلى الحروب إلى المواقف الصعبة و أنتم تخافون أيها الجبناء , ثم يُعرض بهم يقول :

إن الشجاعة في الفتى و الجود من خير الغرائز

يعني أنتم ما عندكم شجاعة و لا عندكم جود لو كان عندكم جود لجُدم بانفسكم في سبيل كرامتكم كله تعريض بالمسلمين و لذلك النبي صلى الله عليه و آله تأذى كثيراً فقال من يبرز لهذا الكلب من يبرز لهذا الكلب النبي تأذى كثيراً إهانات , إهانات , إهانات و المسلمون سكوت و الأمير عيناه إلى عيني رسول الله ينتظر شفاه رسول الله أي أمر تُصدر فقال صلى الله عليه و آله : من يبرز إلى ابن عبد ود فإني أضمن له على الله الجنة ينظر في أصحابه , أصحابه يُطرقون و هذا يستهزئ بالمسلمين , مرة ثانية من يبرز إليه و أنا ضمينٌ له على الله أنا الضامن له على الله أن له الجنة و ما من أحد , لكن ظهرت فروسيتهم حينما هجموا على بيت الزهراء عليها السلام ظهرت شجاعتهم حينما جمّعوا الحطب على بيت فاطمة لعنة الله عليهم , مرة ثالثة أيضاً يقول : من يبرز إليه و أنا أضمنُ له على الله الجنة و ما من أحد المؤرخون يقول في كل مرة كان سيد الأوصياء يقوم و يقول أنا له يا رسول الله والنبي يشير إليه بالجلوس , النبي يعرف أصحابه يعرفهم جنباء , جنباء و إلا يريد أن يبين فضيلة سيد الأوصياء و إلا من هو أكثر معرفةً بالناس من النبي صلى الله عليه و آله و سلم و إنما يبين هذه الفضيلة لا لأن علياً بحاجة إلى أن تُبين فضائله علي كالأشمس لكن تُبين هذه الفضائل كي تكون حجةً على الناس و إلا علي ليس بمحتاجٍ أن تُبين له هذه الفضائل و ما هذه بفضائل إذا ما قيست بفضل علي الواقعي ما هذه بفضائل أبداً إذا ما قيست بحقيقة علي صلوات الله و سلامه عليه ما هذه بفضائل لكن بالنتيجة تُعدُّ في عُرف الناس فضيلة و إلا ما هذه بفضائل فضائل علي فضائلٌ لا تُدرِكها العقول , فضائلٌ تقف عندها الإدراكات , بعد أن قال لهم في المرة الثالثة و ليس من مُجيب إلا علي صلوات الله و سلامه عليه حينئذٍ أذن له , أذن لأبي الحسن صلوات الله و سلامه عليه تقدّم الأنزعُ البطين مستأذناً وقف بين يدي رسول

الله و لذلك الأخبار تقول فأدناه صلى الله عليه و آله و عَمَمَهُ بعمامته فقال له و هو يُسَمِعُ النَّاسَ و إلا النبي لا يعرفُ علياً و هو الذي يقول له : لا يعرفك يا علي إلا الله و أنا , لكن يُسَمِعُ هؤُلاءِ الجُنُبَاءِ الذين سيكونون بعد ذلك خلفاء على الأُمَّة لعنة الله عليهم و لعنة الله على من لم يرضى بلعنهم , فقال له يا علي : هذا عَمْرُ ابن عبد ود تدري من تريد ان تُقاتل يا علي هذا عَمْرُ ابن عبد ود , قال يا رسول الله و أنا عليُّ ابن أبي اطالب , قال يا علي هذا فارس اللَّيْلِ , اللَّيْلِ لها قصة الوقت ما يكفي لذكرها , قال يا علي هذا فارس اللَّيْلِ , قال و أنا فارسُ بدر , حينئذٍ تقدّم أبو الحسن صلوات الله و سلامه عليه على رأسه السحاب عمامة رسول الله صلى الله عليه و آله و بيده ذو الفقار هذا السيف الذي ينتظرُ الآن ينتظر في الروايات من جملة العلامات الخاصة بظهور الإمام الحجة أن هذا السيف ذو الفقار يخرج من غمده منتفضاً و يقول يا حُجة الله أنتقم من أعداء الله إذا ما حان وقت الظهور هكذا تصفُ الروايات سيف ذي الفقار أنه ينتفض هذا السيف من غمده مخاطباً إمام زماننا عليه السلام أن يا حُجة الله أنتقم من أعداء الله , يتقدمُ عليُّ صلوات الله و سلامه عليه فيرفعُ النبي طرفه إلى السماء ماذا يقول : إلهي إن شئت أن لا تعبد فخذ عليا , إن شئت أن لا تعبد فخذ عليا يعني هؤُلاءِ , هؤُلاءِ الذين يجلسون بجانب لا يعبدونك العبادة الحقّة إن شئت أن لا تعبد فخذ عليا ثم يقول برز الإيمان كله إلى الشرك كله , تقدم سيد الأوصياء و هو يُجيبُ ابن عبد ود على نفس الوزن على نفس القافية من الرجز ذلك يقول و لقد بحثُ من النداء إلى آخر آياته التي قرأتها عليك قبل قليل سيد الأوصياء يقول له لا تعجل أصبر لا تعجل يعني لا ترى في نفسك الغرور و الكبرياء تتصور أن لا أحد يُجيبك :

لا تعجل فقد أتاك مُجيبُ صوتك غيرُ عاجز

ذو نيةٍ وبصيرةٍ والصدقُ منجي كل فائر

إني لأرجوا أن أقيم عليك نائحة الجنائز

من ضربةٍ نجلاء يبقى صيتها بعد الهزاهز

ابن عبد ود يعرفُ أمير المؤمنين عليه السلام قال له يا علي إن أباك كان صديقاً لي و لا أحبُّ أن أقتلك و هذا الكلام يقوله كذباً لأن ابن عبد ود كان قد حضر بدر و فر من يد أمير المؤمنين يعرف أمير

المؤمنين هذا كان حاضراً في واقعة بدر و من جملة الذين فروا من بين يدي سيد الأوصياء و هم المشركون يعرفون أمير المؤمنين هذا طلحة ابن أبي طلحة كان يُسمى في قريش كبش الكتيبة أفرس قريش في واقعة أحد أعطوا بيده اللواء لأن اللواء كان عند بني عبد الدار في واقعة أحد و أفرس بني عبد الدار هو هذا طلحة ابن أبي طلحة و قبل أن يخرج للبراز جاء أبو سفيان و قال له , أبو سفيان يريد أن يستثيره لعين هذا أبو سفيان يريد أن يستثيره قال له : إذا لم تكن أهلاً لحفظ الراية فأعطني إياها هو يعلم ماذا سيكون الجواب لذلك ثارت عزمته فلما نزل إلى ساحة البراز المشركون يتوقعون , يتوقعون أنه لا يوجد أحد يبارزه نعم الذي يعرف فيهم من يعرف لذلك من برز له سيد الأوصياء هو قال لسيد الأوصياء لَمَّا رَأَى أَنَّ أمير المؤمنين قال يا قُضْمُ إِنِّي لأَعْلَمُ أَنَّ لا يَجْسُرُ عَلَيَّ أَحَدٌ غَيْرَكَ أَنَا أَعْلَمُ لا يَجْسُرُ عَلَيَّ أَحَدٌ غَيْرَكَ يعني البقية يخافون منه , قُضْمُ هذا لقب كانت قريش تُلقب به الأمير حينما كان صغير السن , حينما كان صغير السن تلقبه بقُضْمُ و له قصة و مرتبط بقضية قلع الآذان الآن الوقت ما يكفي لتناول هذا المطلب على أي حال مقصودي أن هؤلاء الفرسان يعرفون من الذي يواجههم فابن عبد ود قال له يا علي إن أباك كان صديقاً لي فلا أريدُ , فلا أُحِبُّ أن أقتلك , ثم قال له أما خاف ابن عمك عليك ان اتخطفك برمحي فأدعك لا حياً و لاميتاً بين السماء و الأرض باعتبار كان ابن عبد ود ضخماً الجثة جداً و كبير السن أيضاً و كان على فرسه و الأمير راجل عليه السلام فيريد أن يُظهر شيئاً من قوته من شجاعته أمير المؤمنين قال له يا عَمْرُ دَعِ عَنكَ هَذَا , هذا الكلام اتركه لقد سمعتك و أنت متعلقٌ بأستار الكعبة تقول ما دعاني أحدٌ من العرب إلى ثلاث خِصالٍ إلا و أجبتُهُ إلى واحدة و أنا أعرضُ عليك ثلاث خِصالٍ قال : تكلم , قال الأولى أن تشهد أن لا إله إلا الله و أن مُحَمَّدًا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم , قال : أما هذه فلا , قال و الثانية أن تعود بهذا الجيش ترجع بقريش و من جاء معك فإن كان مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله صادقاً فأنتم أعلى به أعيناً و إن كان كاذباً كُفَيْتُمْ أمره كفتكم العرب أمره , قال : هذه أيضاً لا أفعلها حينئذٍ ستضحك مني عجائز قريش و إن الناس قد ولوني أمرهم

فيقولون أني قد جُئْتُ ورجعت هذه لا أفعلها , قال الثالثة أنت فارسٌ و أنا راجل فانزل عن فرسك كي أنابذك منابذة يعني مُقاتلة كي أقاتلك فغضب ابن عبد ود لأنه أيقن بالهلاك فلمَّا نزل عرقب فرسه يعني ضرب رجل فرسه بالسيف فكسرها لو كان يعتقد الحياة ما فعل هذا الأمر فعرقب فرسه ضرب فرسه بالسيف على رجلها كسر رجل الفرس و قال هذه و الله ما توقعتُ أن أحداً يطلبها مني و تبارزوا و علت عُبرة , عُبرة شديدة المنطقة التي كان قد دار فيها القتال منطقة رملية ترابية ثارت عُبرة شديدة من قوة الجلاد و من قوة النزال المشركون كل أملهم أن ابن عبد ود سيقتل علياً المسلمون أيضاً يعتقدون هذا و متهيئون للفرار لأنه إذا قُتِلَ سيدُ الأوصياء لا يبقى حينئذٍ أحدُ العُبرة أرتفعت و الكل في حالة حيرة و المسلمون أكثر حيرة و أكثر دهشة أنجلت العُبرة و إذا بسيد الأوصياء جالسٌ على صدر ابن عبد ود يحتزُّ رأسه لحظات و جاء ابن أبي طالب بيده رأس الشقي فرماه عند قدمي النبي صلى الله عليه و آله و سلم و سيفه يقطر دماً , هذا عليُّنا أيتها الدنيا يا أصقاع العالم هل تملكون علياً كعلينا لا و الله , لمَّا ألقى الرأس عند قدمي النبي صلى الله عليه و آله و سلم و احتضنه رسول الله نزلت الهدية من الله تحفة نزلت من السماء من الباري لسيد الأوصياء القصة فيها تفاصيل الوقت يجري سِراعاً , عليُّ الأكبر صلوات الله و سلامه عليه في واقعة الطف أيضاً واجه بطلاً لا يقل شأناً عن ابن عبد ود بكرُّ ابن غانم يُعدُّ بعشرة آلاف فارس و بكرُّ ابن غانم ليلته كان نائماً إلى الصباح يأكل يشرب , يشرب الماء البارد و عليُّ الأكبر صلوات الله و سلامه عليه ثلاثة أيام لم يذق قطرة من الماء , و عليُّ الأكبر صلوات الله و سلامه عليه يرى أباه وحيداً غريباً و يرى صحب أبيه قد جُزرُوا على الرمال و غيرهٌ عليُّ الأكبر كغيره علي المرتضى صلوات الله عليهما سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه كان واقفاً بباب الخيمة فجاء عليُّ مستأذناً منه تقدَّم إلى ساحة القتال تقدَّم إلى ساحة البراز لمَّا تقدم و زعق فيهم زعقات كرارية و غاص في أوساطهم قلب الميامن على المياسر هاجت الفرسان جندل في ذلك اليوم في الحملة الأولى مني فارس من خيرة فرسانهم لأنه بالنتيجة الجيش يعرفون الفارس في قتاله حتى إن لم يعرفوا اسمه من خلال

جوابه من خلال حركاته من خلال سيفه من خلال صوته يميزون هذا الفارس و مدى شدة بأسه أكثر الفرسان فروا إلا الأقوياء منهم إلا المبرزون منهم جندل معني فارس كما يذكر المؤرخون و لذلك الشاعر يصف هذا المعنى يقول :

هلهل الطفُّ حين لاح عليٌّ فارساً تحتفي به الخيلاءُ

هلهل الطفُّ حين لاح عليٌّ فارساً تحتفي به الخيلاءُ

و اشربت له العيون اندهاشاً

و اشربت له العيون اندهاشاً أهو وجهه أو كوكبٌ وضاءً

أهو وجهه أو كوكبٌ وضاءً

فتفرُّ الصفوف منه اندعاراً

فتفرُّ الصفوف منه اندعاراً فهو ليثٌ في بأسه وهي شاء

هي أغنام :

فهو ليثٌ في بأسه وهو شاء

بقي سيد الشهداء واقفاً بباب الخيمة و من في الخيمة ؟ في الخيمة ليلي أم علي صلوات الله عليها و عليه تنظرُ إلى وجه أبي عبد الله و وجه الحسين وجهه غريب فاطمة يتهلهل فرحاً وجهه الحسين صلوات الله و سلامه عليه تظهر عليه معالم السرور لماذا ؟ لأنه يتذكرُ في حملات علي يتذكر حملات أبيه حملات الأنزع البطين يرى في نزال علي الأكبر نزال فارس مضر ليث الحجاز علي ابن أبي طالب غالب كل غالب يرى في نزاله نزال المرتضى , لحظات و إذا وجه غريب فاطمة يتغير و ليلي عيونها مشدودة إلى وجه الحسين

عليه السلام وقعت على أقدام أبي عبد الله سيدي أبا عبد الله هل أصيب ولدي علي بضرر قال : لا و لكن برز إليه من يُخَاف منه عليه لأن علياً أولاً قاتل لفترة زمنية و إلا علي لا يُخَاف عليه علي هو ابن علي و كفى لكن علي الأكبر في غاية العطش في غاية التعب في غاية الهم فذاك نفسي سيدي يا أبا الحسن و لكن برز إليه من يُخَاف منه عليه من الذي برز بكر ابن غانم يُعدّ بعشرة آلاف فارس يا ليلي قومي و أدخلني الخيمة و أدعي لولدك علي دخلت هذه الطاهرة هذه الحرة دخلت إلى الخيمة هذه الليلة ليلة بكاء هذه الليلة ليلة أحزان هذه الليلة واسي فيها إمام زمانك بدمعة , بدمعة محترقة مخلص من قلبك , دخلت ليلي إلى الخيمة ماذا فعلت هذه الطاهرة نشرت شعرها أقسمت على الله بأقسام يتزلزل لها العرش بأي أقسام أقسمت (إلهي , إلهي أقسم عليك بغربة أبي عبد الله , أقسم عليك بعطش أبي عبد الله , أقسم عليك بصبر أبي عبد الله أردد لي ولدي علي يا راد يوسف إلى يعقوب أردد لي ولدي علي) نحن في هذه الليلة و في أول المجلس قدمنا علي الأكبر شفيحاً عند إمام زماننا إلهنا نُقسِمُ عليك في هذه الليلة هذه الليلة ليلة أحزان آل مُحَمَّد حتماً قلب الإمام الحجّة هذه الليلة مكسور هذه الليلة شيعة أهل البيت يلبسون السواد في كل مكان بحق دموع شيعة أهل البيت المخلصين إلهي أقسم عليك بعطش أبي عبد الله بغربة أبي عبد الله , يا راد يوسف إلى يعقوب أردد إلينا إمام زماننا عجل ظهوره لنا , و عاد علي الأكبر رجع علي الأكبر و بيده رأس بكر ابن غانم لكن ماذا نال هدية أي هدية شكاً لأبيه العطش الحسين عليه السلام قطرة ماء لا يتمكن أن يعطي لعلي هدية قال بني أرجع مرة ثانية إلى القتال و سيسقيك جدك بيده بكأسه الأوفى شربة لا تضماً بعدها أبداً و رجع علي صلوات الله و سلامه عليه يجول في حومة الوغى و قلبه كجمرة الغضى إلى أن دخل في أوساطهم أحتوشوه من كل مكان هذا اللعين مرة ابن منقذ العبد سيدي يا صاحب الأمر عظم الله لك الأجر غدر بعلي الأكبر جائه من الخلف الضربة الأولى ضربه بالسيف على رأسه الشريف أي واعلياه , ضربه على رأسه الشريف فسالت دمائه , الثانية طعنه بالرمح طعنة شديدة في ظهره المقدس فاعتنق الجواد دماء علي سقطت على عيني

الجواد الفرس أصيل المفروض أن يعود به إلى الخيام لكن الفرس عيونه قد تغطت بالدماء الفرس عيونه قد غطاها دم علي الأكبر صلوات الله عليه أين أخذ علياً أخذه إلى الأعداء سيدي يا صاحب الأمر خذموه بالسيوف قطعوه إرباً إرباً بعد ذلك الفرس رجع , رجع بعلي سقط علي في حومة الميدان جاءه الحسين كالنسر لكن بأية حالة وقف عنده أبو عبد الله و هو يقول ولدي علي على الدنيا بعدك العفا أي و الله سيدي يا أبا الحسن على الدنيا بعدك العفا هنا هنا لحظة مؤلمة لحظة مؤلمة على سيد الشهداء فقط هذه الصورة أنا أتعبتكم و أعتذر و أسألکم الدعاء فقط هذه الصورة سيد الشهداء و هو ينظر إلى ولده علي الأكبر تارة يبتسم و أخرى يبكي الرmq الأخير الرmq الأخير مرة يبتسم و مرة يبكي الحسين سأله قال ولدي علي أراك مرة تبكي و مرة تبتسم قال أبا إذا نظرتُ إلى هذه الجهة رأيتُ جدي رسول الله و بيده كأسه الأوفى يريد أن يسقيني فأبتسم و إذا نظرتُ إلى هذه انقطاع

ملاحظة :

- (1) الأفضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الأخطاء المطبعية .
 - (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجَّلة من الوجه الأول و الثاني للكاسيت فيرجى مراعاة ذلك .
- (و نسألکم الدعاء لِتَعْجِيلِ الفَرَجِ)